مجلة الرائد

العدد : ٢٣١ الموافق في شعبان ١٤٢٢ هجري ٢٠٠١/١١ ميلادي

عنوان المقال : كلمات	الكاتب :الأستاذ عصام العطار

❖ ليس في عالمنا الراهن وا أسفاه - إلاّ ما رحم الله - حقّ ولا عدالة ولا إنسانية ولا رحمة ؛ ليس فيه إلاّ قوّةٌ وضَعف : قويٌّ يَقْتُلُ أو يَستعبِد ، وضعيفٌ يُقْتَل أو يُستعبَد ، وإن اختلفت الشعارات والمبرّرات وطرق الإخراج

❖ الضعفاء شُرَكاءُ الأقوياء في البطش والظلم ، فلولا ضَعفُ الضعفاء لما كان بطشُ الأقوياء وظلمُ الأقوياء

❖ نحن نعيش من عالمنا في غابة واسعة يفترس فيها الأقوياء الضعفاء . وإذا كان حيوانُ الغاب يتنازع البقاء بالغريزة ؛ فالبشرُ يفترس بعضُهم بعضاً بكامل الوعي والإرادة والشعور والتخطيط والتصميم !

❖ الذين يفترسون بأنياب الوحوش المكشوفة ، ووجوهها الصريحة الكريهة ، أقلُّ جرماً من الذين يفترسون من وراء الأقنعة الإنسانية الخادعة ، والمبرّرات المزوّرة الكاذبة ، فيُضيفون إلى جريمة القتل جريمة الكذب والرياء والنفاق

❖ مساكين هم المجرمون الصغار : يقتلون أفراداً فَيُساقون إلى السجن أو الموت بما اجترحوه ؛ أما المجرمون الكبار الكبار فيقتلون الألوف بل الملايين أحياناً ، ولا يحاسبهم - إن هم انتصروا - أحد

مجلة الرائد

العدد : ٢٣١ الموافق في شعبان ١٤٢٢ هجري ٢٠٠١/١١ ميلادي

عنوان المقال : كلمات	الكاتب :الأستاذ عصام العطار

❖ ثوروا حيثما كنتم على التخلّف والضعف أيها الناس ، فالذي يرضى لنفسه التخلّف والضعف يرضى لها العبوديّة والظلم والهوان ، مهما ردّد بلسانه ألفاظ الحرية والعدالة والكرامة ؛ فالإنسانُ بحقيقته وواقعه لا بكلامه الفارغ

❖ أليس من الظلم الصارخ أن يُدان أكثر من مليار من البشر بما يُنسب إلى عشرات منهم من أعمال إرهابية إجرامية لم يقم عليهم فيها حتى هذه الساعة أيُّ دليل قاطع ؟!

❖ إنّ محاربة الإرهاب الناجعة لا تنفصل عن محاربة الظلم والبغي ، والتخلّف والجهل ، فالظلم والبغي ، والتخلّف والجهل ، من أهم أسباب الإرهاب في هذا العالم والعصر

❖ لا نجاةَ للإنسانية ولا فلاح إن لم تنتقلْ من حقّ القوّة إلى قوّة الحقّ ، وشتَّان بين الأمرين !

❖ لماذا يُفْرَضُ عليَّ أنا الإنسانُ الأعزلُ الضعيف : أن أخضع للصواريخ والطائرات وحاملات الطائرات دون قيد أو شرط أو أن أموت ؟!

هل هذه هي « العدالة المطلقة » ؟! ، وهل حلّت القوّة المادية محلَّ القيم والشرائع الدينية والإنسانية ومحلَّ الله ؟!

يا لَهُ مِنْ عَالَم متخلّف مخيف !!

❖ أحلُم بعالم نبيل جميل يسود فيه العدلُ والإحسان والحبُّ والرحمة والتعاونُ على البرِّ والخير ؛ ولكن أليس من أكبر المآسي أن تكون هذه الأشياء الجميلة النبيلة حُلُماً ، وأن يكون واقع الحياة أحياناً

قاسياً قبيحاً خسيساً إلى هذا الحد

❧ ❧ ❧

❖ « إمّا أن تكونوا معنا أو تكونوا مع الإرهاب » !!

هل أنت الحقُّ المطلق ، والعدلُ المطلق ، والخيرُ المطلق أيها السيّد ؟! هل أنتَ الله عزَّ وجلَّ : إمّا أن نكون معه أو نكون مع الشيطان !!

❧ ❧ ❧

❖ أنا لست مع الإرهاب ولا مع السيد بوش ؛ ولكنني مع العدل والتضامن الإنساني الصادق الذي يحارب الإرهاب بمختلف صوره ، ويحارب أيضاً أسبابه القريبة والبعيدة من الظلم والبؤس ، والجهل واليأس ، وسوء التربية والتوجيه ، ويفتح للبشر المضطهدين والمحرومين أبواب الأمل والمستقبل ، ويحاول أن يستأصل الإرهاب ، باستئصال أسبابه ، من الجذور

❧ ❧ ❧

❖ ما قيمةُ الإنسان وقيمةُ حياته ومشاعره وقِيَمِه إذا كانت القوى الكبرى تستطيع أن تسحق الألوف والملايين من أمثاله من البشر كما تُسْحَق الحشرات دون قيود من دين أو ضمير أو قانون ؟!

❧ ❧ ❧

❖ التحدّي الكبير الذي يواجهنا ويواجه الإنسانية كلّها :

ألا يهرب من قلوبنا الحبُّ في عالم يسود فيه الكُره ،

ولا الصفحُ في عالم يسود فيه الحِقد ،

ولا الإخاءُ في عالم يسود فيه العداء ،

ولا العقلُ في عالم يسود فيه الجهل ،

عنوان المقال : كلمات	الكاتب :الأستاذ عصام العطار

ولا الوَلاءُ للحقّ في عالم يسود فيه الولاءُ للطاغوت ،

ولا الثباتُ على المبدأ في عالم تسود فيه المصلحة ،

ولا الأمل المتجدّد في عالم يغمره اليأس ،

ولا العملُ الخالص الدائب لا يُرجى عليه ثواب إلا من الله .

التحدّي الكبير الذي يواجهنا :

ألا نفقد إنسانيتنا ومثلنا العليا في عالم تنتصر فيه غرائز الإنسان الحيوانية على روحه وعقله وخلقه ، وتتحكم فيه الأنيابُ والمخالب أكثرَ من القيم والشرائع في الحياة والعلاقات

❧ ❧ ❧

❖ ليسَ رُجولةً أن تقف وليس على كتفيك أثقال ،

وأن تمشي وليس في قدميك أغلال ،

وأن تتقدّم وليس في دربك عقبات ،

وأن تبتسم وليس في قلبك هموم ،

وأن تثبت وليس أمامك خصوم ؛

إنما الرجولة الحقّة أن تقف منتصبَ القامة ولو جثمت على كتفيك الجبال ،

وأن تمشي ولو أثقلت قدميك الأغلال ،

وأن تتقدّم ولو ملأت دربك الأهوال ،

وأن تبتسم ولو أترعَت قلبك الهموم ،

وأن تحتفظ بنور الأمل عندما تطبق الظلمات : لا تستسلم ولا تنكسر ولا تنهار أمام التحديات

❧ ❧ ❧

❖ إذا كانت روحك تتجلّى في كلماتك بصدق وإخلاص فهي لن تموت ، ولن تفقد ما فيها من الحرارة والتأثير

عنوان المقال : كلمات	الكاتب :الأستاذ عصام العطار

❖ كلماتي هي حياتي ، وهي وطني ، وهي ملجئي في غربتي وعزلتي ؛ فأنا أعيش من زمن بعيد في هذه الكلمات

❖ إنني أفضّل أن أُقتَل مظلوماً ، على أن أَقتُلَ غَيري ظالماً ، فالظلمُ ظُلُمات يوم القيامة ، ودماءُ الأبرياء لا يغسلها شيء عن أيدي الجناة ... إلا أن يشاء الله

❖ الذين يقتلون الأبرياء بغير حقّ لم يعرفوا حقيقة الإسلام ، ولم يذوقوا طعم الإسلام ، وإن رفعوا جهلاً أو خداعاً شعاراته فوق الرؤوس

❖ الأهدافُ الطاهرة الشريفة لا تقبل الوسائل القذرة الخسيسة ، فالغاية عندنا لا تبرّر الوسيلة

❖ الوسيلةُ القذرة الخسيسة خيانة للغاية الطاهرة الشريفة ، فهما طبيعتان مختلفتان لا تلتقيان

❖ شتانَ بين المقاومة المشروعة والإرهاب المذموم ؛ فلولا المقاومة المشروعة ما تحرّر بلدٌ ولا شعب ، وما انتصر حقٌّ ولا عدل ، ولا انهزم استعباد واستبداد

عنوان المقال : كلمات	الكاتب :الأستاذ عصام العطار

❖ أفضلُ خدمة للإسلام أو دفاع عن الإسلام في الغرب أو في سواه ، أن تكشف للناس بعلمك ومعرفتك وعقلك ، وقولك وفعلك وخلقك ، ومستواك الإنسانيّ الرفيع في مختلف المجالات ، وعطائك الشامل النافع الثَّرِّ المستمرّ ... عن حقيقة الإسلام ومزاياه ؛ أما إذا انحرفتَ أو قصّرتَ أو عجزت ، فأنت المسؤول الأوّل عما يصيب الإسلام والمسلمين من الظلم

❖ مِنْ أجدى الأشياء في إنقاذ العالم الآن ، والسير به في طريق السلامة والأمن ، والعدالة والخير ... المبادراتُ الإنسانية الخالصة الصادقة الواعية الشجاعة ، التي يتعاون فيها البشر جميعاً ، لخير البشر جميعاً ، في حدود قواسمهم المشتركة ، على كلّ صعيد

❖ كيف تريد أن يَحزن الناس لدموعك إن لم تحزن لدموعهم ،
وأن يَألموا لجراحك إن لم تَألم لجراحهم ،
وأن يُبادروا لرفع الشدّة عنك إن لم تبادر بدورك لمساعدة من يحتاجون منهم إلى العون
لا بدّ من تعميق المشاركة الوجدانية بين البشر ، وتوسيع التواصل الإنسانيّ والحضاريّ بينهم ، والتعاون على الأهداف المشتركة ، والمصالح المشتركة ، فنحن نكاد نعيش الآن من كوكبنا الأرضي في بعض الجوانب في بلد واحد ، ونقترن في الخير والشرّ بمصير واحد

❖ كن إنساناً - وأنت قويٌّ قادر - في معاملة سواك ، لتوقظ الإنسان في نفوس سواك

❖ سفينةُ عالمنا المهتزّة المهددة لا يُمْسِكُها ويَعْدِلُها إلا الحبُّ والعدلُ ، والتعاونُ على الحياة والنجاة

والخير المشترك ، فلا تتركوها تغوصُ في لُجَج الكراهية والظلم والاستبداد والاستكبار ، ويغرقُ بغرقها الإنسانُ في كل مكان

❧ ❧ ❧

❖ التحدّي الديني والأخلاقيّ والإنسانيّ الكبير : أن تكون قويّاً وتكون عادلاً في الوقت نفسه ؛ فالقوةُ إن انفصلت عن الحقّ والعدل ، والإحسان والرحمة ، تحوّل أصحابُها إلى طغاة ومجرمين ، وفراعنة وقوارين ؛ والعدلُ إن ملك القوّة وحَكَمها وسخّرها كان به للبشر الحرية والكرامة والسلامة والأمن والخير والازدهار

❧ ❧ ❧

❖ لا يعلو على العدل في الإسلام إلاّ الإحسان : أن تقابل الجميلَ بما هو أجمل ، والحسنَ بما هو أحسن ، وأن تعفو من موقع القوّة والقدرة عن المسيء

❧ ❧ ❧

❖ من أخطر الأشياء أن تتحوّل مقاومةُ الإرهاب ، أو دعوى مقاومة الإرهاب ، إلى إرهاب آخرَ أقوى وأعتى وأبعدَ عن الإنسانية والحقّ والعدل ، وأكثرَ استهانةً بالأبرياء ، ودماء الأبرياء ، وحقوق الأبرياء

❧ ❧ ❧

❖ من أخطر الأشياء أن يغيب صوت الحقّ والعقل والضمير في عالمنا خوفاً أو مجاملة أو نفاقاً أو استهتاراً ، وأن تنتهي بعالمنا أدْوَاؤه وانحرافاتُه إلى الضياع والدمار ، وما أيسر أن يصير العالم بأيدي الطائشين من أبنائه إلى الضياع والدمار

❧ ❧ ❧

❖ لماذا نجد أنفسنا في بلادنا وفي عالمنا أحياناً أمام هذا الخيار الظالم الصعب : أن نسكتَ عن الحقّ

والنصيحة لِنَسْلَم ، أو أن نَصْدُقَ وننصح وندفع الثمن باهِظاً من الحرية والكرامة والراحة والحياة في بعض الأحيان ؟!

❧ ❧ ❧

❖ لقد أصبح على الإنسان المسلم أن يقطع لسانه ويكسر قلمه في دول " ديمقراطية " لِيَسْلَم ، كما كان عليه أن يقطع لسانه ويكسر قلمه في دول الدكتاتورية والاستبداد !

إلى أينَ يَذْهَبُ الإنسانُ المسلم ، وإلى أينَ يُذْهب به في هذه الحياة ؟!

❧ ❧ ❧

❖ الذين يصادرون الحريات المشروعة باسم الأمن ، يفقدون الحرية والأمن جميعاً ، وينتهكون أثمن حقوق الإنسان باسم حماية الإنسان ، ويرجعون بالعالم كثيراً كثيراً

❧ ❧ ❧

❖ ما معنى أن تُطَمئنني بلسانك وتطاردني أو تطعنني بسيفك وسِنانك ، فلسانُك يقول لي شيئاً ، وفِعالك تصرخ بغير ما تقول

❧ ❧ ❧

❖ أليس من المحزن أن يخاف الإنسان أخاه الإنسان ، وأن يصيبه على يد أخيه ما لا يصيبه من أفتك الوحوش ؟!

❧ ❧ ❧

❖ لا تخافوا كثيراً من الكلام الذي يقال علانية في وضح النهار ؛ ولكن مِنَ الكلام الذي يقال سِرّاً وراءَ سِتار ، ويعمل عمله في الخفاء والظلام

❧ ❧ ❧

عنوان المقال : كلمات	الكاتب :الأستاذ عصام العطار

❖ مستقبلُ الإنسانية والإنسان ، والأمانةُ التي أشفقت منها السماوات والأرض والجبال وحملها الإنسان ، تلزمنا أن نقول الحقّ ، ونُخْلِصَ النُّصْح ، ونتحمّل التبعات في هذا الزمن العسير الخطير الذي كَثُرَ فيه من يسكت عن الحق ليسلم ، أو يساير الباطل ليغنم ، ولو كان في ذلك دمارُ العالم ، وهلاكُ البشر

❖ التقدّمُ العلميّ والتكنولوجيّ المذهل ، وتعدّدُ وسائل الفتك والإبادة والدمار .. والقلوبُ التي غاب عنها نورُ الله وملأها الظلام ... والعقولُ التي أضلّتْها الأهواءُ والأطماع والأحقاد ... والأيدي الجاهلة أو الخبيثة التي تمسك ببعض أزمّة العالم ، أو تملك النفاذ إلى بعض مقاتله ... كلُّ هذا يضع العالم في مقبلات أيامه على مفترق طرق بين عدد من الاحتمالات :

هل يسير العالم إلى أمن أو خوف ، إلى حرية أو عبودية ، إلى عدالة أو ظلم ، إلى تضامن أو صراع ، إلى عمار أو دمار ، إلى بقاء أو فناء ؟

علمُ ذلك عند الله تعالى ؛ ولكن علينا أن نسهم جَهْدَنَا في وقاية العالم ، والسير به في طريق السلامة والنجاة ، والخير والصواب

❖ يخجلُ العلمُ والفكر ، وتخجلُ الأمانة والمروءة مما يفتريه بعضُ أدعياء العلم والفكر على الإسلام هذه الأيام ، ومما يقوم به بعض السياسيين والإعلاميين من تحريض وضيع على المسلمين في ديار الغرب ، وتعريضهم لألوان من الأذى الماديّ والمعنويّ ، والتمييز العنصريّ ، وكأننا نوشك أن نرتدّ إلى القرون الوسطى

❖ إنني أرفض كإنسان ، وأرفض كمواطن في الغرب ، قبل أن أرفض كمسلم ، هذه الحملة الجاهلة أو

عنوان المقال : كلمات	الكاتب :الأستاذ عصام العطار

الفاجرة الظالمة على الإسلام والمسلمين دون تمييز ؛ وكأنّ بعض من يتولّون كِبْرَ هذه الحملة يريدون أن يُؤَرِّثوا نار الصراع بين الحضارات ، وأن يُعيدوا الحروب الصليبية القديمة ، بأشكالٍ وأثوابٍ جديدة ، في القرن الميلادي الواحد والعشرين

❖ إنني أدعو المسلمين في ديار الغرب ، رغم كلّ شيء ، إلى الصبر والفهم ، والنَّأي عن ردود الفعل ؛ فما وقع في الولايات المتحدة الأمريكية ، وما يُخشى أن يقع فيها وفي سائر ديار الغرب ، وما يُذْكَرُ من مسؤوليه بعض العرب والمسلمين عن هذه الضربات الفاجعة الموجعة المرعبة ، جديرٌ بأن يُوَلِّد كثيراً من المخاوف والشكوك ، ويؤدّي إلى بعض الأخطاء في الآراء والمواقف والتصرفات ... وهنالك في مقابل كل فرد يهاجم الإسلام والمسلمين جهلاً أو تقليداً أو سوءَ قصد ، أفرادٌ من المنصفين الذين يدفعون عن الإسلام والمسلمين الجور والأذى ، ويساعدونهم على إبراز الصورة الحقيقية الناصعة للإسلام ، ويتضامنون معهم من أجل مجتمع واحدٍ آمن حرّ متفاهم ، يحكمه الدستور والقانون ، ويتعاون أبناؤه كلهم على تحقيق الخير المشترك

❖ من أول واجباتنا نحن المسلمين في الغرب أن نساعد مواطنينا الغربيين على فهم أفضل للإسلام ، واطمئنان أكبر للإسلام ، واستئناس أكثر بالإسلام ؛ فكل غريب وكل مجهول يثير في النفوس والمجتمعات الريبة والخوف والقلق وبخاصة في هذه الظروف الحساسة المتوتّرة الخطرة ، وفي هذه الأجواء التي ينشط فيها من يصطادون في الماء العكِر ، ومن يستغلون كل فرصة وحادثة في حرب الإسلام والمسلمين

❖ أنا لا أعرف فيمن أعرف من المسلمين في الغرب من يبيح الإرهاب أو يبرّره ، فإذا وُجد بين المسلمين في الغرب من يُجْرِم بحقّ دينه ومجتمعه ، ويُلْحِق بإجرامه وظلمه الأذى بالبلاد والعباد

عنوان المقال : كلمات	الكاتب :الأستاذ عصام العطار

تخطيطاً أو تنفيذاً ... فنحن أول من يقف ضدّه ويشجب عمله ؛ فالإسلام لا يقبل العصبية العمياء ؛ بل إن العصبية على الباطل والظلم تُخرج أصحابها من دائرة المسلمين

❖ المسلم الصادق البصير يتعاون مع أبعد الناس على البرّ والتقوى ، ولا يتعاون مع أبيه وأمه وولده على الإثم والعدوان

❖ أنا من الذين يدعون إلى حوار الحضارات ؛ ولكنّ حوار الحضارات الصادق النافع يجب أن يقوم على أرض راسخة من المساواة ، والحرية المتكافئة ، والاحترام المتبادل بين الأطراف ، والاعتماد على العلم والفكر والبرهان ، والاعتراف بحق الخلاف عندما يكون هنالك خلاف في العقيدة والفكر والسلوك .. وألا يَسْتَعْليَ في الحوار الأقوياء على الضعفاء ، ويحلّ الإرهاب والسلاح محلَّ الحجة والاقناع

❖ إذا كنتَ أنت العدل المطلق ، فذلك يعني أنّ من خالفك هو الظلم المطلق ؛ وإذا كنت أنت الحرية الدائمة ، فذلك يعني أنّ من خالفك هو العبودية الدائمة ؛ وإذا كان بيدك السلاح القاتل ، وكان غيرك فارغ اليد من كلّ سلاح ، فلن يكون أمامه إلا أن يستسلم أو يموت !

أهذه هي الحريّة والديمقراطية والعدالة وحقوق الإنسان ؟!

أهذا هو السبيل الأمثل للتفاهم والحوار بين البشر ؟!

واعجباه ! ثمّ واعجباه !

❖ إذا أردتَ أن تحاورني وتقنعني وتكتسبني فَنَحِّ مسدّسَك وخنجَرك عني ، وخاطبني بلهجتك وبرهانك ولسانك خطابَ نِدٍّ لندّ وإنسان لإنسان ، وإلاّ فأنت قاتل لا محاور ،

وسيّد لا شريك

❧ ❧ ❧

❖ يقول الرئيس بوش : « من اعتدى على أمريكيّ واحد فقد اعتدى على الولايات المتحدة الأمريكية كلّها »

ويقول الرئيس بوتين : « من اعتدى على روسيّ واحد فقد اعتدى على روسيا كلّها »

ويقول رؤساء آخرون في أقطار أخرى أشباه هذا القول .

متى نرتقي بإنسانيتنا ونظرتنا وموقفنا يا تُرى فنقول : من اعتدى على إنسان واحد بغير حقّ فقد اعتدى على الإنسانية كلّها ، ولو كان هذا الإنسان فقيراً ضعيفاً لا حولَ له ولا قوّة ولا نصير

❧ ❧ ❧

❖ من بديهات الشرائع والعقول :

لا يجوز لأحد كائناً من كان أن يحكم دون دليل بيّن على أحد سواه ، وأن يعاقبه بما يشاء كيف يشاء

لا يجوز لأحد أن يكون هو المدّعيَ والقاضيَ وأداة التنفيذ في وقت واحد

لا يجوز لأحد أن يقتل بريئاً بشبهة أو تهمة لا يقوم عليها دليل قاطع

ولكنْ ما أكثر ما يجورُ الطغيان ، ويدوسُ الشرائع والعقول والإنسان وحقوق الإنسان

❧ ❧ ❧

❖ التحدّي الكبير في إقامة العدل : أن تعاقب المسيء - إذا ظهر المسيء - دون أن تصيب البريء

❧ ❧ ❧

❖ الذي يرى النتائج ولا يرى الأسباب ، لا يستطيع أن يستأصل الشرور من الجذور ، إن كان يمكن أن تُستأصل الشرور من الجذور ، فالشرُّ باقٍ بِنِسَبه المتفاوتة ، وأشكاله المختلفة ، ما بقي الخير ، وما

بقي الإنسان ، وما بقيت الحياة

❧ ❧ ❧

❖ أنا حزين للشعب الأفغانيّ ومآسيه التي لا تنتهي

أنا حزين لأبنائه الأبرياء الذين يقتلهم الجوع وتقتلهم الحرب

أفغانستان لا تحتاج إلى مزيد من القنابل والدمار ، والقتل والبؤس والعذاب

ملايين الأفغان لاجئون في باكستان وإيران ، أو هائمون على وجوههم يطاردهم الموت والخوف والبلاء والشقاء

ملايين الأفغان لاجئون لا يجدون الغذاء ولا الماء ولا الدواء ولا المأوى ..

أفغانستان تحتاج الآن الفهم والتعاطف والمساعدة الإنسانية الرحيمة الكريمة لإنقاذها مما هي فيه من البلاء والشقاء ، ودمجها في عالمها وعصرها ، وحلّ مشكلاتها في داخلها ، ومع العالم من حولها ؛ فالفهم والتعاطف والرفق يفتح من الأبواب المغلقة ، ويحلّ من المشكلات المعقّدة في أفغانستان ، ما لا يفتحه الجبَروت والرهَبُوت ، وما لا تحلّه الصواريخ والطائرات وإراقة الدماء

❧ ❧ ❧

❖ أنا أعرف أن صوتي الضعيف لا يصل إلى أكثر المسلمين فضلاً عن غير المسلمين ؛ ولكنه قد يصل إلى بعض القلوب الطاهرة الواعية ، ذات الصوت الأرفع ، والقدرة الأكبر على الإبلاغ والتأثير ، وحسبي ذلك حافزاً لمتابعة الكتابة والكلام

❧ ❧ ❧

❖ كتبت الكلمات المتقدّمة ، وفيها بعضُ أصداء زمانها وظروفها ، في أواخر شهر أيلول/سبتمبر ٢٠٠١م ، وقد لا تصل إلى القراء إلا وقد جدّت بعدها ظروف وأحداث ؛ ولكنّ جوهر موقفي سيبقى هو هو كما تعبر عنه هذه الكلمات.